له انقسام الكم فيبتني على ما يراه الحكماء من عدم تناهي انقسامات الاجسام
والمقادير وما ينبعثها وان كانت محصورة بين حاصرين حتى ان الذراع الواحد يقبل
ما لا نهاية له من الانقسام الى ما لا نهاية له ولو بالفرض والتوهم وما تقرر من ان المحصور بين الحاصر
ين لا يكون الا متناهيا فمعناه بحسب القسمة اما انطباقية والا فعصا لية لا بحسب
فهو القسمة قوله واذا كان فيه بسيتشاهد بضوء ترفرف وتلالا على الجسم
حتى كأنه شيء يفيض ويضطرب يجاوزها بالجنب يكاد يستتر ما كان ذا ايد
في الشمس يجيء شعاعا وان كان عرضيا في نفسه ان شيء به فقوله البحث
الرابع لما كان حدوث الضوء في المستضيء قد يكون في مضيء غائل متحرك او متو
سط بينه وبين المضيء فالحق ان توهم ان المضيء بنفسه يتحرك انحدارا
وارتفاعا وانعكاسا فهو اجسام صغار تنفصل من المضيء وتتصل بالمستضيء
وبطله انه لا ينفعل الحركة بالطبع الى جهات مختلفة وايضا الحركة في لحظة
من فلك الشمس الى الارض في غيره الا فعلا وقد يكون ما حاذا الجسم المحسوس الحج
للناظر قوله شيء من زعم بعض الحكماء ان الضوء اجسام صغار تنفصل من المضيء و التسلية
تتصل بالمستضيء تمسك بانه متحرك في الذات وكل متحرك بالذات جسم اما
الكبرى فظاهر وانما في بالذات لئلا ان الاعراض تتحرك بتبعية المحل واما الصغرى
فلان الضوء ينحدر من الشمس الى الارض ويشع المضيء في الحد تنقال من مكان الى مكان
في بيتنا هوية السراج المنقول من موضع الى موضع وينعكس عن بلغه الى غيره
وكذا الحركة والجواب المنع بل ذلك لحدوث الضوء من المقابل للمضيء واما
كذا الحركة ويجاب على تقدير هذا الراي وجوه الاول انه لو كان جسما متحركا لما
امتنع حركته الى جهات مختلفة ضرورة انها ليست بالقسر والارادة بل بالطبع
والحركة بالطبع انما تكون الى العلو او السفل الثاني انه لو كان جسما لما امتنع حركته
في لحظة من فلك الشمس الى الارض مع خرق الافلاك التي تحتد الثالث
انه لو كان جسما لكان خفاء في انه محسوس بالبصر لكان ساتر الجسم المحسوس

يحيط

يحيط بالضوء ولما كان لا يشترط الضوء الشديد استنارا والواقع مكة فيه ولو تسلم
عدم لزوم الاستنارة فكذا فيما بعد انه يروى ما ظاهر في الجملة قبلها من ان يكون المعتبر
ضوء الافق ظهورا او اصعب رؤيته لا ان يكون الحق على ما راه ابا حرة التسليمية فهم
ر في بستعان بالحائل على البصار الخصوص الدقيقة عن ضعف في الباصرة بحيث
يحتاج الى ما يجمع القوة وقد يجاب بان ذلك انما هو بشان الاجسام الشفافة كالشعا
ع واما هذا النوع من الاجسام ما اخاطته بالمرئي شرطه لها ومه قوله
البحث الخامس الضوء مغاير للون في الحقيقة وشرط في تحقق المرئية
اما الاول فبشهادة الحس وتطابق الالوان دون الاضواء وافتراقهما في الوجود
في الاجسام السود الا مضيء والبلور المرئي بالليل ضوء دون لونه واما الثاني فلانه لا
يرى في الظلمة عن تحقق التراب بسبب القطع بوجوده وذهب بعضهم الى ان الضوء
ظهور اللون فالظهور المطلق هو الضوء والخفاء المطلق هو الظلمة والتوسط
هو الظل وتختلف مراتبه باختلاف مراتب القرب من الطرفين وقد نسب اليهم بعض ما وذهب
ابن سينا الى ان الضوء شرط وجود اللون لا في رؤيته في الظلمة لعدمه لا لعدم
الهواء المظلم عائقا عن الابصار بدليل ان الجالس في الغار يبصر الخارج دون العكس
ورد بانه لا نسلم شرط المرئية وهو الضوء المحيط بالمرئي وقال الامام
الحق ان قبول الضوء مشروط بوجود اللون فاشتراطه بوجود الضوء دور وهو
ضعيف لانه دور معية نقل الحق ان الضوء كيفية مغايرة للون وليس عبارة
عن ظهور اللون على ما يراه بعض الحكماء وانه شرط لرؤية اللون لا لوجوده
على ما يراه ابن سينا ولا نسلم له يعتبر به احدهما كيف وانه من باب ما لا يدرك
الضرورة تلك وما ذهب اليه الامام الحق ان قبول الجسم للضوء مشروط بوجود
اللون ملونا ووجود اللون مشروطا بوجود الضوء لزم الدور ضعيف لانه
ان اراد بالمشروطية توقف الشيء موضوع او المعية فغير محال على انه قد
صرح بوجود الضوء بدون اللون في البلور بالليل قوله النوع

الثالث